المنظور السياسي التاريخي لنشأة دولة الامارات العربية المتحدة من القرن الثامن عشر للقرن العشرين – دراسة تحليلية

إعداد

هيفاء محمد خليفة السويدي

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ والحضارة

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

يونيو ٢٠٢٠م

يقول تعالى:

"وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ" سورة آل عمران آية (١٠٣)

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى بيان البنية التاريخية والجغرافية التي كان لها أثر عظيم في نشأة دولة الإمارات في منطقة الساحل المتصالح، والتحالفات القبلية السائدة هناك في القرن الثامن عشر، وإسهامها في إذكاء الوعي السياسي، وعملها على قبول المجتمع القبلي فكرة الاتحاد وتكوين الدولة، وتتجلى أهمية البحث من حيث أهمية الموقع الجغرافي لمنطقة الساحل المتصالح، وما جعلها هدفًا للأطماع الأجنبية، كما يُعدُّ البحث إضافة مهمة إلى مرحلة زمنية معينة صعب على الباحثين السابقين توثيقها؛ إذ إن معظم من تناولوا هذا الموضوع يسردون التاريخ سردًا، ولا يهتدون إلى مفاصل معينة لنشأة دولة الإمارات، وتكمن إشكالية البحث في أن دراسة المنظور السياسي التاريخي لنشأة دولة الإمارات تأتي في سياق توثيقي لمرحلة هي الأبرز في تاريخ بناء الدولة ونشأتها؛ أي مرحلة تكوين نواة الدولة متمثلة في تحالفات قبلية توحدت في وجه أطماع القوى الأجنبية والمحلية، مما يؤكد أن فكرة الوحدة بين إمارات الساحل لم تكن وليدة اللحظة، أو اقتراحًا تفضل به عليهم المستعمر قبل جلائه، وقد اتبعت الباحثة المنهج التاريخي الوصفي لدراسة التطور التاريخي الذي شهدته المنطقة والصراعات فيها التي كان لها الأثر في توحيد القبائل ودفعها إلى بناء دولة، وأيضًا المنهج التحليلي لدراسة مضمون الوثائق والمصادر التاريخية واستخراج الأسباب التي دفعت شيوخ القبائل إلى التفكير بالتحالف والاتحاد، مما ساعد في الوصول إلى أهم العوامل السياسية والتاريخية لتأسيس دولة الإمارات العربية المتحدة، وقد خلص البحث إلى نتائج؛ أهمها توثيق مرحلة زمنية مهمة مهملة عبر التتبع والتحليل للأحداث والوثائق والاتفاقيات التي أسهمت في تشكيل المجتمع في إمارات الساحل المتصالح، ثم قادت إلى تأسيس دولة الإمارات، وأن اتحاد الإمارات السبع لم يكن وليد اللحظة، وإنما كانت له جذوره المتأصلة في عمق التاريخ، كما أن متغيرات المرحلة بعد انسحاب بريطانيا كان دافعًا قويًّا لحماية مجتمع الساحل، فضلاً عن الأرضية الاجتماعية والثقافية التي كانت سر نجاحه واستمراره بعد فشل عدد من التجارب الوحدوية العربية خلال النصف الثاني من القرن العشرين.

ABSTRACT

Modern day history is blindfolded to geopolitical factors and historical events that played a major role in the establishment of current United Arab Emirates (UAE) during pre-union era that spanned the eighteenth century all the way to the twentieth century of the previous millennium. Such factors and historical events managed to influence and shape psychological mindset of Arab tribes populating the area and the peaceful cost into ever needed political awareness, and had the greatest positive effect of adopting the very ideology of cohabitating together under one 'union 'for nothing but to defend oneself and protect the land against the existential threats imposed by enemies of land. Both internal neighboring enemies and external ones belonging to foreign political establishments. The aim of this detailed historical research it to shed the light on and unveil that marginalized, forgotten and ignored the pre- union era that laid psycho- social building blocks that led to the establishment of current United Arab Emirates (UAE). Almost two centuries of rich history, battles, conflicts, and truces were shelved aside. And the author aims through detailed descriptive analysis of those events using nothing but certified documents, political resources and narratives to undrstand the truth to take us back to the very core of UAE's history. It concludes that establishment of UAE was not impulsive without foreign pre-agenda and it was not dictated by the British Occupation before their agreed-upon peaceful departure. If anything, it is deeply rooted in 200 years of history that is being unveiled here.

APPROVAL PAGE

The thesis of Haifa Mohammad Khalifa Butheina Alsuwaidi has been approved by the following:

_____
Elfatih Abdullahi Abdelsalam
Supervisor

_____
Abdul Hamid Mohamed Ali Zaroum
Co- Supervisor

_____
Abdi Omar Shuriye
Internal Examiner

_____
Abdellatif M. Alboni
External Examiner

_____
Wan Kamal Mujani
External Examiner

_____
Radwan Jamal Yousef Elatrash
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this thesis is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Haifa Mohammad Khalifa Butheina Alsuwaidi.

Signature: ……..……. Date: …….……..……

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠٢٠م محفوظة لـ: هيفاء محمد خليفة السويدي

المنظور السياسي التاريخي لنشأة دولة الامارات العربية المتحدة من القرن الثامن عشر للقرن العشرين – دراسة تحليلية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: هيفاء محمد خليفة السويدي

التوقيع:..... التاريخ: .....

إلى من ربياني صغيرة...

خليفة بن سلمان بوذينة السويدي والريم بنت عبيد بن عبدالله المهيري

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمَّد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد..

أشكر الله تعإلى على فضله وكرمه؛ حيث أتاح لي إنجاز هذا العمل بحوله وقوته، فله الحمد أولاً وآخراً، وأشكر الجامعة العالمية الماليزية الاسلامية التي أتاحت لي الفرصة لإكمال الدراسات العليا والحصول على درجة الدكتوراه.

كما أشكر القائمين على الدراسات العليا فيها؛ الذين لم يألوا جهدا في تسهيل كل الإجراءات ومتابعة الطلبة والطالبات لتسهيل دراستهم واقامتهم في هذه الدولة الكريمة.ثم أشكر أولئك الأخيار الذين مدوا لي يد المساعدة، خلال هذه الفترة، وفي مقدمتهم أستاذي المشرف على الرسالة، الأستاذ الدكتور الفاتح عبد السلام عبدالله الذي لم يدَّخر جهداً ووقتاً في مساعدتي، ومتابعتي في الرسالة، وحثي على البحث والتحليل، فله من الله الأجر ومني جزيل الشكر والتقدير، حفظه الله ومتّعه بالصحة والعافية ونفعنا بعلمه. كما أشكر الاخوة الافاضل من الباحثين والمؤرخين: الدكتور حمد صراي الذي ساعدني في تحديد مدة البحث وكان له الاسهام الجميل في توجيهي، والأستاذ الفاضل الباحث عبدالله المهيري الذي لم يألُ جهداً في تفسير الكثير مما استصعب علي من أحداث في تاريخ القبائل العربية المنتشرة في منطقة الساحل المتصالح، خاصة قبائل بني ياس والتاريخ السياسي القبلي للإمارات، والدكتور محمد المقدسي المرافق الاعلامي للشيخ زايد، الذي وافق رغم اشغاله الكثيرة، أن يتفرغ لمقابلتي والحديث معي عن شخصية الشيخ زايد وإصراره على إتمام الاتحاد، والأحداث التي رافقت قيام الاتحاد، وأشكر مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية والقائمين عليه، بما وفروه لي من وثائق ودراسات عن المنطقة، كما إني أشكر أسرتي الصغيرة التي احتوت وساندت طموحي وشغفي في طلب العلم، وإلى من علمني ووجهني في هذه الدراسة وكان له الأثر الأكبر في إتمامي لها، وأشكر كل الذين سمحوا لي بمتابعة طموحي وشغفي بالتاريخ لأسطر لكم هذه الرسالة، كما إن شكري موصول لزميلاتي اللآتي كن معي في مسار البحث والدراسة فخففوا من وطئة الغربة وفقد الأهل وكانوا بمعيتهم لي الأهل والأصحاب. وإلى كل من رفض أن أنوه له بالذكر أو الشكر وإلى كل من نسيت أن أذكره سهوة وغفلة مني، إليكم جميعاً.. شكراً لكم.

قائمة محتويات البحث

ملخص البحث ..... ب

ملخص البحث بالإنجليزية ..... ج

صفحة القبول ..... د

صفحة التصريح ..... هـ

إقرار بحقوق الطبع ..... و

الإهداء ..... ز

الشكر والتقدير ..... ح

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام ١

مقدمة ١

مشكلة الدراسة ٤

أسئلة الدراسة ٤

أهداف الدراسة ٤

أهمية الدراسة ٥

حدود الدراسة ٦

منهج البحث ٧

الدراسات السابقة ٨

الإطار النظري ١١

فرضية الدراسة ٢٢

مصطلحات الدراسة ٢٣

الفصل الثاني: البنية التاريخية لنشأة دولة الإمارات العربية المتحدة في منطقة الساحل المتصالح ٣٠

المبحث الأول: المميّزات العامّة للخليج العربي ٣١

المطلب الأول: مميزات الخليج العربي الجغرافية والمناخية ٣٢

المطلب الثاني: المميزات الأمنية ٣٤

المطلب الثالث: المميزات التجارية ٣٥

المبحث الثاني: الصراع السياسي الاقليمي وأثره في الوجود الأجنبي في الخليج العربي..... ٣٩

المطلب الأول: الصراع السياسي الإقليمي ٤٠

المطلب الثاني: أثر هذا الصراع في الوجود الأجنبي في الخليج العربي ... ٤٩

المطلب الثالث: بعض صور وحشية الاحتلال البرتغالي ٥٣

الفصل الثالث: التحالف القبلي في القرن الثامن عشر في إمارات الساحل المتصالح..... ٦٨

المبحث الأول: التحالف القبلي في القرن الثامن عشر في الساحل المتصالح ... ٦٨

المطلب الأول: سبب قيام الأحلاف القبلية ٧١

المطلب الثاني: سبب قيام الأحلاف في الساحل المتصالح ٧٢

المبحث الثاني: الأحلاف في الساحل المتصالح..... ٧٧

المطلب الأول: حلف القواسم ٧٨

المطلب الثاني: حلف بني ياس..... ٨٧

الفصل الرابع: العوامل السياسية التي ساهمت في قيام اتحاد إمارات الساحل المتصالح..... ١٠٣

المبحث الأول: الوجود البريطاني في المنطقة ١٠٤

المطلب الأول: الدهاء البريطاني..... ١٠٦

المطلب الثاني: أقوى ذرائع الوجود الاستعماري لبريطانيا ١٠٩
المبحث الثاني: فرض الاستعمار البريطاني ١١٨
المطلب الأول: نشأة الأسباب الفعلية لتدمير القوة البحرية للقواسم... ١١٩
المطلب الثاني: السيطرة على الساحل من خلال المعاهدات ١٢٣

الفصل الخامس: قيام دولة الاتحاد؛ البيئة والدوافع والتطورات ١٣٥
المبحث الأول: تداعيات خروج البترول على منطقة الساحل المتصالح..... ١٣٥
المطلب الأول: الخليج في بداية القرن العشرين ١٣٧
المطلب الثاني: البترول وأثره في الحدود ١٤٤
المطلب الثالث: الاحتلال الإيراني للجزر الإماراتية ١٦١
المبحث الثاني: العملية السياسية التي قادت إلى تأسيس دولة الإمارات..... ١٧١
المطلب الأول: البيئة الدولية والإقليمية لمرحلة تأسيس الاتحاد ١٧٢
المطلب الثاني: من العوامل المؤثرة في مرحلة تأسيس الاتحاد ١٧٥
المطلب الثالث: تطورات عملية التأسيس وقيام الدولة..... ١٧٩

الخاتمة والنتائج ١٨٤
التوصيات ١٨٨

المصادر والمراجع ١٩٠

الملاحق ٢٠٤

الفصـــل الأول
خطــة البحــث وهيكلــه العــام

مقدمـــة

نحمد الله تبارك وتعالى، ونشكره على آلائه وجزيل عطائه، ونصلي ونسلم على حبيبنا وسيدنا محمد وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد..

فلنعلم بأنه لولا فضل الله تعالى، لما تآلفت قلوب أبناء الساحل المتصالح، ولما تعاونوا على البر والتقوى، فتغير حالهم من إمارات متفرقة وضعيفة إلى كيان دولة واحدة، ذات سيادة. فالله الحمد والفضل والمنة، فيما وصلوا إليه من بعد تجمعهم ووحدتهم متمثلين، قول الله تعالى: **"وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ"**.[1]

لقد مرت دولة الإمارات العربية المتحدة،كسائر دول الخليج العربي، بمراحل تاريخية وسياسية متباينة، ابتداءً من نظام"القبيلة" بما تحويه من معاني الولاء والنصرة والتبعية، وانتهاءً بنظام الدولة الوطنية الحديثة، غير أنها تميزت عن جاراتها بأنها، مكونة من مجموعة إمارات متفرقة وذات سيادة، فلم تعاملها بريطانيا كمستعمرة بريطانية، وإنما كانت لها خصوصية، فهي دول وقعت تحت الحماية البريطانية، وما إن أعلنت بريطانيا خروجها عن المنطقة، حتى عادت لكل إمارة من الإمارات السبع سيادتها؛ لذا نجد أن تاريخ المنطقة وما مر عليها من أحداث وتبعات، جدير بدراسة عميقة ومستفيضة، كي نستطيع من خلال ذلك فهم الواقع، وحسن التعامل معه، ومواجهة تحدياته بجدارة ونجاح، وفي ذات الوقت نستطيع من خلاله استشراف المستقبل، وقراءة مساراته المتوقعة بصورة صحيحة، حتى يمكن توظيفها لتحقيق المزيد من التقدم والتنمية والاستقرار الاجتماعي والسياسي.

وقد أثار القرار البريطاني المفاجئ بالانسحاب العسكري، تكالب الأطماع الأجنبية الدولية والإقليمية، فأصبحت المنطقة محل صراع دولي متعللة بسد الفراغ الأمني في مياه الخليج

[1] آل عمران: ١٠٣.

العربي، كما أن نبرة التهديدات الإيرانية باحتلال الجزر الإماراتية ارتفع مستواها، وهي أقوى دولة في المنطقة في مقابل دويلات ضعيفة مفككة، كل ذلك جعل قادة الساحل المتصالح، وعلى رأسهم الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان حاكم أبوظبي، يقتنصوا فرصة الانسحاب البريطاني والرأي العالمي، للحيلولة دون وجود استعمار آخر يعاني منه أبناء الساحل، فاجتمع الشيخ زايد مع أخيه الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم حاكم دبي عارضاً عليه الاتحاد بين الإمارتين –أبوظبي ودبي– وذلك في ١٨ من فبراير عام ١٩٦٨ في منطقة السميح.

ومن هنا انطلق الشيخان الجليلان في دعوة شيوخ الساحل للانضمام في اتحاد فيدرالي يضم جميع الإمارات مع الاحتفاظ لكل مشيخة بسيادتها على إمارتها، وبذلك يتحقق مراد الجميع في الحفاظ على وحدة أبناء الساحل المتصالح وبناء دولة عصرية تقف أمام جميع التحديات.

ونتيجة لتلك الاجتماعات والجلسات، تم الاتفاق على قيام دولة الإمارات العربية المتحدة، وذلك في ١٢ من ديسمبر من عام ١٩٧١ ، وتم الاعتراف بها رسمياً في كل المحافل الدولية فأصبحت عضواً في الجامعة العربية والأمم المتحدة في نفس العام، وبهذا اكتمل بموجبه تثبيت الكيان السياسي للإمارات من الناحيتين الداخلية والخارجية، فأزيلت الحدود الداخلية بين الإمارات السبعة، كما تم تثبيت الحدود الخارجية لدولة الاتحاد، وترسيمها تحت علم واحد، ودستور واحد، وقيادة سياسية واحدة.

غير أن هذه الدولة الوليدة لم تكن لتظهر وتتأسس لولا وجود وحدة تاريخية وثقافية ولغوية ودينية وقبلية بين أبناء الإمارات المختلفة، فالباحث في تاريخ الإمارات والناظر فيه لا يستطيع بأي شكل أن يفصل إمارة عن إمارة أخرى، أو أن يضعها في كيان منعزل عن تاريخ الإمارات مجتمعة، فأي حادث يقع في إمارة ما، لا بد أن يكون له صدى وردود أفعال في الإمارة المجاورة لها أو ربما في الإمارات جميعها، هذا بالإضافة إلى تأثير الأوضاع السياسية والاجتماعية السائدة في عُمان في الأوضاع الاجتماعية داخل الإمارات سواء سلباً أم إيجاباً، وذلك بحكم الجوار والتاريخ المشترك بينهما.[٢]

---

[٢] انظر: فاطمة الصايغ، **الإمارات العربية المتحدة من القبيلة إلى الدولة**، (دبي: مركز الخليج للكتب، ط١، ١٩٩٧) ص٢-١١

ولعل ما دفعني للقيام بهذه الدراسة هو قصور الدراسات المحلية التي تتناول التاريخ السياسي للساحل المتصالح من الغزو البرتغالي للمنطقة، وما صاحبه من آثار ونتائج، مروراً بقيام مملكة القواسم على ضفاف الخليج، وقضاء البريطانيين على قوتهم وتفكيك دولتهم، وفرض سيطرتهم على الساحل المتصالح، وعزل المنطقة وتحويلها لبحيرة بريطانية، بعيدة كل البعد عن العالم الخارجي ومجرياته، حتى رحيل الاستعمار وقيام دولة الإمارات، في مقابل وجود العديد من الدراسات التي قام بها باحثون أجانب وعرب، مستندين فيها على التقارير التي كانت تصدرها الإدارات الاستعمارية الأجنبية لتلك الدول؛ والتي كان لها نفوذ سياسي واقتصادي كبير في الخليج إبان تلك الحقبة، فأسهمت في تكوين ملامح مبهمة وغير واضحة للمنطقة، حيث تم من خلال هذه التقارير الاستخباراتية إلصاق التهم الجائرة بكل الأحداث الحاصلة على أراضي الساحل المتصالح، بناءً على ما يوافق مصالحها، كدولة استعمارية، ومنه ما أقدمت عليه من حرق القوة البحرية للقواسم وتدميرها ١٨٢٠م، تحت ذريعة محاربة القرصنة، وكان الهدف منه أساساً، إقصاء كل منافس وعدو بحري لهم في الخليج، وأرادوا بها ربط مشيخات الساحل بمعاهدات ملزمة، للسيطرة على إمارات الساحل المتصالح، وهكذا ألزمت حكام الساحل باتفاقيات ومعاهدات من طرف واحد، تصب كلها في صالح بريطانيا، وعلى هذا احتلت بريطانيا لنفسها مكانة سياسية نافذة، وثبتت دعائم حكمها وسيطرتها على الخليج العربي، خاصة في إمارات الساحل المتصالح، وصار ممثلها في الخليج يرسل التقارير عما يدور من أحداث إلى ممثل حكومته في الهند، فأصبحت تلك التقارير بمثابة وثائق بريطانية رسمية يعتمدها، ويرجع إليها كل من أراد أن يدلو بدلوه ويبحث في تاريخ الخليج العربي،[٣] وذلك دون تمحيص أو تدقيق في حقيقة المجريات الدائرة على أرض الساحل ومياهه في تلك الحقبة، ودون مراجعة الوثائق المحلية الوطنية، والروايات التاريخية الثابتة والموثقة، وحتى دون الاعتماد على وثائق الدول الأخرى التي كانت تراقب الاحتلال البريطاني عن كثب، وترصد كل سياساته وأفعاله مثل فرنسا والولايات المتحدة وروسيا.

[٣] انظر: فاطمة الصايغ، **الإمارات العربية المتحدة من القبيلة إلى الدولة**، ص٤٦.

مشكلة البحث

تأتي دراسة المنظور السياسي التاريخي لنشأة دولة الإمارات العربية المتحدة من القرن الثامن عشر حتى القرن العشرين، في سياق توثيقي لمرحلة هي الأبرز في تاريخ بناء الدولة ونشأتها، ألا وهي مرحلة تكوين نواة الدولة والمتمثلة في قيام أحلاف قبلية، وتوحد تلك القبائل في وجه أطماع القوى الدخيلة الأجنبية منها والمحلية، مما يؤكد حقيقة أن فكرة الوحدة فيما بين إمارات الساحل لم تكن وليدة اللحظة، أو اقتراحاً تفضل به عليهم المستعمر قبل جلائه، وهذا يعدّ إضافة مهمة مفيدة سيما مع وجود الدراسات المستفيضة والتي تشخص حالة بناء الدولة، وستحلل الباحثة في هذه الدراسة المفاصل التاريخية والسياسية المهمة التي ساهمت في ظهور دولة الإمارات العربية المتحدة ونشأتها منذ العام ١٧٤٧م إلى العام ١٩٧١م.

أسئلة البحث

يسعى هذا البحث إلى محاولة الإجابة على الأسئلة الكبرى الآتية:

١. هل كان لمجريات الأحداث السياسية والدولية والإقليمية أثر على منطقة الخليج العربي؟
٢. كيف أسهم التحالف القبلي السائد في القرن الثامن عشر في إمارات الساحل المتصالح في زيادة الوعي السياسي لدى القبائل، وقبولها لفكرة التوحد؟
٣. ما العوامل السياسية الدولية والإقليمية والمحلية التي كان لها بالغ الأثر في قيام اتحاد الإمارات؟
٤. ما التفاعلات السياسية التي قادت إلى قيام اتحاد إمارات الساحل المتصالح؟

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الآتي:

١. تقديم فهم عميق لمجريات الأحداث السياسية الدولية والأقليمية والتي كان لها أثر عميق على منطقة الخليج العربي.

٢. تحليل التفاعلات الدولية الدولية حول منطقة الخليج العربي عبر مراحل تاريخية متتالية تغيرت فيها المصالح وتغير كذلك اللاعبين الدوليين.
٣. تتبع التحولات المحلية في إمارات الساحل المتصالح في تفاعلاتها مع المحيط الإقليمي والدولي.
٤. رصد التطورات والتحولات التاريخية الكبرى التي قادت إلى إنشاء اتحاد الإمارات.
٥. تفسير العوامل المحلية والإقليمية والدولية التي جعلت اتحاد الإمارات ممكناً وناجحاً.

أهمية البحث

لهذا البحث نوعان من الأهمية هما:

الأهمية العلمية:

١. تمثل هذه الدراسة –حسب علم الباحثة – الدراسة الجامعية الأولى حول هذه الفترة التاريخية من تاريخ إمارات الساحل المتصالح.
٢. تقدم هذه الدراسة، تحليلاً تاريخياً عميقاً للتحولات الاجتماعية والسياسية التي مهدت الطريق أمام قيام دولة الإمارات العربية المتحدة.
٣. إنها دراسة تنطلق من رؤية من داخل الإمارات، معتمدة على مصادر إماراتية مكتوبة وغير مكتوبة من خلال المقابلات الشخصية مع من شهدوا قيام الاتحاد.
٤. كما أن هذه الدراسة تفتح الباب أمام نوعية جديدة من الأبحاث تدمج بين التحليل السياسي والتحليل الاجتماعي، وتتبع أثر البنية الاجتماعية على التحولات السياسية
٥. كما أنها تساهم في فهم المنظور السياسي الأساسي الذي ساهم على قيام دولة الاتحاد، وهذا بدوره يمثل استشرافاً مستقبلياً، لأن الحفاظ على الاتحاد يستلزم إدراك الأسس الجوهرية التي قام عليها.

الأهمية العملية:

١. إن هذه الدراسة ستقدم مادة تاريخية جديدة للتعليم الجامعي وقبل الجامعي.
٢. إن هذه الدرسة ستكون إضافة حقيقية للأدبيات التي ترسخ الهوية الوطنية في الإمارات.
٣. إن هذه الدراسة ستقدم رؤية جديدة حول الدور الإيجابي للقبيلة في قيام الاتحاد مما سوف يساعد في تطوير دور القبيلة في مستقبل دولة الإمارات العربية المتحدة.
٤. إنها ستمثل مصدراً لأعمال تاريخية أدبية وفنية حول نقاط التحول التاريخية الكبرى في تاريخ المنطقة.

حدود البحث

الحدود الزمنية:

لكل دراسة إطار تاريخي خاص بها، نستطيع من خلاله فهم مجريات أحداثها فهماً دقيقاً، والإطار الزمني لهذه الدراسة يبدأ من منتصف القرن السابع عشر، تلك اللحظة التاريخية التي برز فيها نجم الأسرة القاسمية، وبدأ متزامناً مع استقلال الساحل الغربي للخليج العربي عن الداخل العماني، وينتهي بإعلان قيام دولة الإمارات العربية المتحدة ١٩٧١م، وبذلك تقدم هذه الدراسة لحظة تاريخية بدأت باستقلال مشيخات إمارات الساحل المتصالح، وانتهت باتحاد إمارات الساحل المتصالح في كيان دولة واحدة حديثة ومتقدمة.

الحدود الجغرافية والمكانية:

شريط الساحل الغربي للخليج العربي، المعروف سابقاً بمسمى بالساحل المتصالح،[٤] ودولة الإمارات العربية المتحدة حالياً.

[٤] ستعتمد الباحثة في كل البحث اسم " الساحل المتصالح" للحديث عن المنطقة.

منهج البحث:

المناهج التي سوف يتم توظيفها في هذه الدراسة، هي:

المنهج التاريخي الوصفي:

ستتبع الباحثة المنهج الوصفي، بغرض دراسة التطور التاريخي الذي شهدته المنطقة، وما أفضت إليه من صراعات كان لها الأثر الأكبر في توحيد القبائل، ودفعهم للوحدة وبناء دولة، وهذا المنهج في جوهره ينطلق من فرضية قائمة على أن أي مشكلة بحثية ليست إلا نتاجاً للعوامل والظروف التاريخية المتعددة، وأن أي نوع من التعامل مع إشكالية البحث يستلزم التعرف كاملاً على مراحل الماضي والإحاطة بكيفية تطوره.

المنهج التحليلي:

ستلجأ الباحثة إلى تحليل مضمون الوثائق والمصادر التاريخية، والتي تُستشف منها الأسباب التي دفعت شيوخ القبائل إلى التفكير بالتحالف والاتحاد، الأمر الذي سيساعدنا إلى الوصول إلى أهم العوامل السياسية والتاريخية لتأسيس دولة الإمارات العربية المتحدة.

الدراسات السابقة:

لا زالت الدراسات التي تولي الاهتمام بإشكالية تحليل العوامل التاريخية والسياسية لتأسيس الدولة في الإمارات بحاجة إلى مزيد من العناية، وذلك ضمن الحدود التي اطلعت عليه الباحثة، ولكن هذا لم يكن مانعاً من ظهور دراسات بين الفينة والأخرى ساهمت في وضع حلول واقتراحات لهذه المشكلة، وقد اعتمدت الباحثة تقسيم تلك الدراسات إلى أصناف ثلاثة، هي:

أولاً: دراسات تناولت الجانب الإقليمي في المنطقة، منها:

دراسة قام بها غانم محمد رميض العجلي، وكانت بعنوان "**فصول في تاريخ الخليج العربي والجزيرة العربية الحديث والمعاصر**":[٥] يضم الكتاب بين دفتيه ثلة من الأبحاث التاريخية نُشرت في عدة مجلات علمية منها عراقية وأخرى عربية، وقد تناولت جميعها دراسات بحثية تعنى بالخليج العربي والجزيرة العربية، وكان الهدف من فكرة تجميعها ضمن كتاب واحد هو جعلها في متناول يد الباحثين في شؤون المنطقة، فيسهل عليهم بذلك الاطلاع على تلك البحوث، وقد تجلى حرص الباحث على مراعاة الترتيب الزمني للأبحاث ابتداءً من الفصل الأول حتى الفصل السابع.

وفي الفصل الثاني تناول الباحث أسس ومرتكزات القوة البحرية العمانية، التي كانت حينها في أوج قوتها، إلى حد اعتراف الدول الأوربية بحقيقة أنها تعدّ أقوى قوة ليست أوربية في المحيط الهندي، وقد ساهمت هذه القوة مساهمة فعالة في زعزعة استقرار الوجود البرتغالي في تلك المنطقة.

ويهدف الباحث إلى إسقاط الضوء على تلك الحقبة وبيان مدى تداخل الصلات بين عمان وأبناء الساحل المتصالح حينها، وكيف أنهم تعاونوا على طرد البرتغاليين من المنطقة.

أما في الفصل الثالث فقد تحدث الباحث عن موضوع الزعامات القبلية، ومسألة ظهور الأحلاف بين تلك القبائل في منطقة الساحل المتصالح _دولة الإمارات العربية المتحدة حالياً- ، وعلاقتها بقوى المنطقة _عمان وفارس-، وكيف أنه كان للزعامات القبلية أثر في بنية التشكيل السياسي اللاحق للمنطقة.

محمد حسن العيدروس، **سقوط الحكم البرتغالي في الخليج العربي (١٦٦٢-١٦٥٠م)**:[٦] تناولت هذه الدراسة البحث عن العوامل التي أدت إلى تهاوي الحكم البرتغالي، وانبثاق روح المقاومة الوطنية، وعزيمة التحرر لدى أبناء الخليج وسواحله، وتتعرض الدراسة

---

[٥] غانم محمد رميض العجلي، **تاريخ الخليج العربي والجزيرة العربية الحديث والمعاصر**، (بيروت :الدار العربية للموسوعات، ط١، ٢٠١٤م).

[٦] محمد حسن العيدروس، **سقوط الحكم البرتغالي في الخليج العربي(١٦٥٠-١٦٢٢)**، (أبوظبي: دار المتنبي للطباعة والنشر، ط١ ،١٩٩٧).

كذلك إلى ذكر دور التعاون الأنكلو-هولندي في تقليص النفوذ البرتغالي الكبير في الخليج، والخسائر التي منيت بها الأساطيل البرتغالية على يد الهولنديين في المحيط الهندي، والإنجليزي في الخليج العربي في جزيرة هرمز، وأخيراً سقوط الحكم البرتغالي وانهيارهم على يد الأساطيل العربية والمتمثلة في قوة اليعاربة البحرية، وهذا المرجع سيكون ذا فائدة لدى دراسة الفصل الثاني، حيث سنتناول الاشتباكات التي دارت بينهم – العرب والبرتغاليين- ونعرض أساليبهم في الاحتلال، ومدى المقاومة الشرسة التي واجهتهم من طرف القبائل العربية، سواء في ذلك عمان أو ساحل المتصالح.

ثانياً: دراسات تناولت الخليج العربي وأحداثه، ومنها:

كتاب تاريخ الخليج :تأليف لفتنانت كولونيل سير أرنولدت ويلسون ترجمة: محمد أمين:[٧]

يحوي الكتاب عشرة فصول، يعرض فيه وضع منطقة الخليج التي تعد من أهم المناطق على مستوى العالم؛ لما تتمتع به من تأثير خاص على العالم في مختلف ميادين الحياة الحضارية والاقتصادية والسياسية، وقد ذكر الكتاب في طياته عدداً من المواضيع التي تتحدث عن منطقة الخليج، إذ إنه تطرق للنظر إلى الخليج تاريخياً وجغرافياً، وكذلك الخليج في عصوره التاريخية الأولى والوسطى، ومرحلة وصول البرتغاليين إلى الخليج واستعرض الصراع الذي دار بين الإنجليز والبرتغاليين وكيف تم طرد البرتغاليين والهولندين من الخليج وعلى إثره، كيف تنامي النفوذ البريطاني في المنطقة، وهذا ما استفادت منه الباحثة في الفصل الأول من اطروحتها، وكذلك كيفية ظهور الدويلات العربية، كما تم الاستفادة منه في الفصل الثالث من الاطروحة في بيان وضع الخليج في خضم الوضع السياسي الدولي المتوتر، وهو كتاب قيّم لمن يريد الإحاطة بتلك الحقبة الزمنية المتعاقبة.

[٧] سير أرنولدت ويلسون، **تاريخ الخليج**، ترجمة: محمد أمين، (لندن: دار الحكمة، ط١، ٢٠٠١م).

ثالثاً: دراسات تناولت نشأة دولة الإمارات ومراحل تكوين الدولة، منها:

"بريطانيا والأوضاع الإدارية في الإمارات المتصالحة ١٩٤٧-١٩٦٥م"،[٨] لمنى محمد الحمادي: يبحث هذا الكتاب موضوع الإدارة البريطانية في الإمارات المتصالحة ابتداءً من العام الذي انتقلت فيه إدارة وتسيير شؤون منطقة الخليج إلى وزارة الخارجية البريطانية بلندن عام ١٩٤٧، إلى العام ١٩٦٥م الذي انتقلت فيه رئاسة "مجلس الإمارات المتصالحة" إلى حكام الإمارات، بعد أن كان ذلك المنصب مشغولاً من قبل المعتمد السياسي البريطاني، وتكمن أهمية الدراسة في أنها تتناول بالبحث والدراسة السياسات البريطانية، وتحولاتها في فترة شهدت تطورات إدارية عديدة، فكان لها انعكاسات مهمة على ساحة الإمارات الداخلية، والتي أسهمت في التأسيس لبدء مرحلة تاريخية جديدة.

فاطمة الصايغ، الإمارات العربية المتحدة من القبيلة إلى الدولة:[٩] يتناول هذا الكتاب من خلال فصوله العشرة الملامح التاريخية الأولى والأساسية لنشأة كل إمارة، ثم تسليط الضوء على التنظيمات القبلية والحركات السياسية التي برزت في نهايات القرن الثامن عشر، حيث شكلت تلك التنظيمات نواة الأولى للوعي السياسي لدى أهل الساحل المتصالح، كما أشارت الكاتبة فيه إلى بدايات ظهور القواسم بصورة فعّالة ومدى تأثيرهم في مسرح الأحداث الدائرة في الخليج العربي أنذاك، حيث كان الظهور الذي طوى صفحة الماضي وبدأ صفحة جديدة في تاريخ المنطقة، كما أسقط الضوء على تدخلات بريطانيا بصورة مباشرة في شؤون الإمارات الداخلية والخارجية، الأمر الذي انعكس على التطور الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في الإمارات، وتبلور فكر القومية وانعكاساتها على نشوء الدولة القومية، والتي توجت بظهور اتحاد الإمارات العربية المتحدة وبناء دولتها الحديثة، وستستفيد الباحثة من هذا الكتاب في عدة فصول منه كالحراك القبلي، وتكوين الأحلاف، وقوة القواسم الناشئة وعلاقتها بدول الجوار، وأطماع إيران.

---

[٨] منى محمد الحمادي ،**بريطانيا والأوضاع الإدارية في الإمارات المتصالحة ١٩٦٥-١٩٤٧م**، (الإمارات: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ط١، ٢٠٠٨م).

[٩] فاطمة الصايغ، **الإمارات العربية المتحدة من القبيلة إلى الدولة**، (دبي: مركز الخليج للكتب، ط١، ١٩٩٧م).

كتاب الفيدرالية في الإمارات النظرية، والواقع والمستقبل: محمد بن هويدن،[١٠] يحوي الكتاب على ثلاثة فصول، نظرية الفيدرالية، الفيدرالية الإماراتية، مستقبل الفيدرالية الإماراتية، وهدف الكتاب هو أن يكون مرجعاً حول الفيدرالية في الإمارات، إذ يصف ظروف بروزها، والنظم المكونة للنظام السياسي الإماراتي، كما يبين المراحل المختلفة التي مرت بها من النشأة إلى النضج الفيدرالي، كما يبرز جوانب النجاح والارتدادات الإيجابية لهذا التطور، والعوامل التي من شأنها تعزيز هذا النظام في المستقبل، وهذا يكسب الموضوع أهمية زائدة بالنسبة لدولة الإمارات العربية المتحدة، حيث اعتمدت دولة الإمارات النظام الفيدرالي في وقت مبكر؛ إذ تعدّ التجربة الوحدوية الأولى والوحيدة الناجحة على صعيد العالم العربي، والنظام الفدرالي الذي تبنته دولة الإمارات في تكوينها، يعد ذا فائدة وأثر كبير في تماسك الوحدات السياسية المكونة لهذه الدولة، بشكل يعزز مكانتها وازدهارها، في ذات الحين تقوم الدولة بدعم الوحدات السياسية فيها بما يحفظ استقرارها، ويحقق الرفاهية لمواطنيها.

وقد كان هذه الكتاب رافداً للمعلومات العلمية القيمة في كل فصول الأطروحة تقريباً، وهو من المصادر الجيدة التي وقعت بين يدي الباحثة فيما يخص موضوع تكوين الاتحاد.

أولاً: مفهوم الدولة

أولاً: الدولة في الاشتقاق اللغوي

"الدولة" في اللغة العربية مشتقة من الفعل "دال" وتعني التغير والتحول من حال إلى حال.

ودال الزمان دولة: أي دار وانقلب من حال إلى حال آخر، ودالت له الدولة: أي صارت إليه، ويقال: دالت لنا الدولة: أي كانت لنا الغلبة.

و"الدولة" مصدر جمعها دول، وتعني ما يتداول فيكون مرة لشخص ومرة أخرى لشخص آخر، فتطلق على الغلبة والسيطرة بالفتح. وعلى المال بالضم، وقيل إنهما بمعنى واحد، وكلتاهما تكون في المال والحرب.

---

[١٠] محمد بن هويدن، **الفيدرالية في الإمارات النظرية والواقع والمستقبل**، (أبوظبي: مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط٣، ٢٠١٤م).

والدهر "دول"، أي لا ثبات فيه ولا قرار له. ونقول: دالت الدولة لفلان على فلان، أي انتصر وتغلب عليه.[١١] ومنه قول الله تعالى: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾،[١٢] وعلى هذا نجد إن كلمة "الدولة" في اللغة العربية تدل على اضطراب الحال وعدم الاستقرار، أما في اللغة اللاتينية، فيرى حسن مصطفى أن المعنى المستفاد من كلمة State-Etat المرادفة لكلمة Status فتفيد في معناها عكس المعنى المستفاد في اللغة العربية. أما أندريه لالاند فإنه أوردها في موسوعته الفلسفية بأكثر من موضع ففي الإحصاء وتحت كلمة Statistique تم تفسيرها بأنها مجموعة الوقائع التي يؤدي إليها اجتماع البشر في مجتمعات سياسية.[١٣] في حين فسر كلمة Statut بأنها مجموعة نصوص تحدد موقع جماعة من الأفراد وحقوقهم وواجباتهم، وتعني أيضاً مجموعة مواد تحدد الهدف وتقرر السمات الرئيسة لتنظيم مجتمع ما.[١٤] ومن خلال عرض المدلولات نجد أن هناك نوعاً من اللبس في اشتقاقات كلمة Statut، فمدلول الكلمة يحتمل أكثر من معنى، فهل هي تعني " دولة" أو "حالة ووضعية سياسية ما" أم المقصود بها حدود إقليم جغرافي كإمارات وممالك؟ تجد الباحثة أن حالة اللبس هذه ليست غريبة؛ ذلك لأن كلمة "دولة" تعدّ كلمة جديدة في القاموس الأجنبي، فقبل عصر النهضة في أوروبا لم تكن تعرف كلمة "دولة" ويعد ميكافيلي هو أول من ذكرها في كتابه الأمير: "كل الدول وكل السلطات التي تقبض على الحكمة– ماضياً أو حاضراً– إما جمهوريات أو إمارات. والإمارات إما وراثية؛ حيث العائلة رسخت أقدامها منذ زمن طويل أو جديدة".[١٥]

من خلال ما سبق نستطيع أن نوفق بين معنى كلمة "دولة" باللغة العربية واللغة الأجنبية، ففي اللغة العربية وضعت "الدولة" تحت وصف حالة عدم الاستقرار والثبات وقد تنتهي بزوال قوم وبداية أقوام آخرين، وهذا يعني ظرف ووضع معين كما ذكر المدلول الأجنبي وأيضاً هذا التغيير والاستبدال يحتاج لمجموعة من البشر ومجموعة من التنظيمات واللوائح لتجمع الناس في

---

[١١] حسن مصطفى البحري، **النظم السياسية** (دمشق: د.ط، د.ت)، ص٤

[١٢] سورة آل عمران آية: ١٤٠

[١٣] أندريه لالاند، **موسوعة لالاند الفلسفية**، ترجمة: أحمد خليل، (بيروت: منشورات عويدات، ط٢، ٢٠٠١م) م١، ص١٣٣٥.

[١٤] المرجع السابق، ص١٣٣٨.

[١٥] نيكولو ميكافيلي، **الأمير**، ترجمة: عبدالكريم ناصيف، (دمشق: دار الفرقد، ط١، ٢٠١٧م)، ص٢٣